

# المشرق

تذكار

المئة السادسة عشرة

## لاستشهاد القديس جرجس

لمحة للاب لويس شيخو اليسوعي

في هذه السنة يقع تذكار المئة السادسة عشرة لاستشهاد القديس جرجس البطل الشهير الذي لا يزال اسمه حياً في اصقاعنا الشرقية. ففي هذه النسبة احب البعض من كاثوليك اوربة ان يقيموا الحفلات الدينية ذكراً لهذا الشهيد وتنوياً بشهامته وتحمسه للدين اذ أهرق في سبيله دمه الزكي وفضل اصناف العذابات على عبادة الاصنام. وقد رأينا نحن ايضاً ان منحصر هذه الاسطر الوجيزة بمديح ولي الله ذلك المتجند للمسيح الذي شرف بلادنا باعماله الخطيرة وجهاده للرب

١ ما تقرّر من ترجمة القديس جرجس

في السنة ٤٩٤ م فحص الخبر الروماني البابا جلاسيوس القديس عدة كتب كان يشيها الاراطقة على روثس الملا او يتداولها المؤمنون فينسبونها زوراً الى الرسل او الى خلفائهم فامر أن تعتبر هذه التأليف بين الكتب غير القانونية التي لا تُفقي الكنيسة بصحتها. وكان من جملة هذه المصنّفات « اعمال القديس جرجس واستشهادة ». فيظهر من هذه القتوى ان اخباراً كثيرة بل خرافات عديدة عزيت لهذا الشهيد منذ ذلك العهد المهيد

ومن ثمَّ يصعب على المتقدِّم ان يميِّز بين اخبار القديس جرجس المقرَّرة الثابتة وما تناقلته ألسن القصاصين في هذا الشأن. على أنَّ من اعمل الفكرة في الآثار القديمة وتأليف المؤرخين الأثبت امكُنهُ ان يستخلص من كلامهم بعض الشذرات التي تُطلعنا على اخصّ اعمال هذا القديس العظيم

افادنا اوسابيوس القيصري في الكتاب الثالث من تاريخه الكنسي انه لما اُشدَّ ديوقلسيانوس القيصر على النصرى وأبرز في ذلك امراً علّق على جدران البلاط الملكي في نيكوميديا حاضرة المملكة تقدّم احد قواد الجيش ومزق هذا الكتاب ولم يكثر لان يعرض بنفسه لغضب القيصر. فساله بسبب فعله من النكال وضروب العذاب ما احتمله بطيب القلب مسروراً فرحاً فأت في سبيل ايمانه. وقد اثبت هذا الامر نفسه لكتنسيوس الكاتب الشهير وكان كلُّ من المؤرخين اوسابيوس وكتنسيوس معاصرين لديوكلسيانوس قريين من نيكوميديا. ولعلَّ الثاني منهما كان وقتئذٍ مقيماً في هذه المدينة واصفاً لا شاهده بالعيان وقد سكت كلاهما عن اسم هذا الضابط الباسل الذي لم يبال بالموت ليذبَّ عن حقوق قوم. ابرار لم يجترحوا اثماً الا تبذهم لعبادة الالهة. وقد وقع استشهاده في السنة ١٩ لديوكلسيانوس الملك اي السنة ٣٠٣ للمسيح. لكنَّ التقليد المتواصل بين نصرى الشرق انَّ هذا القائد ائماً هو القديس جاورجيوس او جرجس الذي كان منتظماً في سلك الجندية يخدم ديوكلسيانوس الملك وهو يومئذٍ في شرح الشباب لا تتجاوز سنُّه السنة الثالثة والعشرين. وعليه فيكون مولده في السنة ٢٨٠ للمسيح وقد رجح البولنديون هذه الرواية في الجُلد الثاني عشر من تراجم الابرار في تاريخ اليوم الثالث والعشرين من نيسان حيث استرسلوا في الكلام عن هذا الشهيد ونظروا بعين الانتقاد والتروي في كلِّ ما كُتِبَ عنه

ومما تقدّم ترى خطأ بعض علماء عصرنا الذين نسبوا الى الوهم والتخيُّلات مُجمل اعمال القديس جرجس بل انكروا وجوده في عالم الكون. فان العاقل لا يرمي الكلام على عواهنه وائماً يتبصّر في الامور فيفرز بين الغث والسمين ويتبين الصفيق من السخيف فيرضى بالحق وينبذ الباطل

٢ انتشار اسم القديس جرجس وكراماته

وما يزيدنا ثقة في عظم القديس جرجس وسمو مرتبته في الجندية وخطر اعماله

أنَّ اسمه نال من الشهرة في الحاقين ما لا يمكن ادراكه لولا حقيقة هذه الاعمال الشريفة . ولم يحظَ هذا الشهيد بهذا الصيت المستفيض بعد وفاته بقرن عديدة بل بعد استشهاده بقليل . وممن سبق وكرّمه قسطنطين الملك الذي شيّد لذكوره كنيسةً في لُد من اعمال فلسطين حيث نُقل قسمٌ من ذخائره ودُفن باكرام وقد اقام قسطنطين الكبير نفسه كنيسةً أخرى في القسطنطينية على اسم هذا القديس واطناها ايضاً بشي . من عظامه

وفي هذا القرن الرابع اخذ النصارى يجفون الى قبر الشهيد العظيم (μεγαλομάρτυρ) الالابس الظفر (τροπααιοφόρος) وهو الاسم الذي عُرف به فيتبركون بزيارته ويتوسلون الى الله عز وجل بشفاعته المشفّعة . ويشهد على انتشار اسمه كنيسة من اقدم كنائس النصرانية بُنيت على اسمه سنة ٣٦٧ في البثية بمدينة شقة من اعمال حوران (١) . والمرجح أن بلاد الكرج اتّخذت مذ ذاك العهد القديس جرجس كشيئها الوطني بعد تنصّرها فدُعيت جيورجيا . وكانت تُدعى قبل ذلك باسم الهلبستوس ولنا في القرن الخامس شواهد أخرى يُستدلُّ بها على مقام القديس جرجس في الكنيسة الشرقية خصوصاً منها ان التقويم الاول الذي رويت فيه اسماء القديسين واعياد النصرانية يذكر اسم القديس جرجس الشهيد . وهذا السجل كُتب بالسريانية سنة ٤١١ للمسيح وهو اليوم في خزانة المتحف البريطاني في لندن وقد نشره بالطبع العلامة ريت (Wright) المستشرق الشهير . وفيه ايضاً بُنيت على اسم الشهيد كنيسة ازرع في حوران وتعددت في القسطنطينية الكنائس لذكره حتى بلغت فيها ستاً بتوالي الزمان

وفي القرن السادس اخذ اسم القديس جرجس ينتشر في بلاد غالية فشيدت الملكة القديسة كلوتلدة قرينة كلوفيس ملك فرنسا الاول كنيسة لآكرام القديس جرجس سنة ٥٠٩ . ولم يلبث ان يقتدي بها اعيان غالية وملوك المانية والنمسة وانكلترة واسبانية حتى لو اردنا ان نُعدّد كل ما بُني على اسم الشهيد من الكنائس وما أنشئ . من القمامات لآدى بنا الكلام الى الاطالة الملهة

(١) راجع مجموع الكتابات اليونانية (CIG الممدد ٨٦٠٩) وكتابات وادنتن (١٩٨١، ٢٠٣٨

ولمّا كان عهد الصليبيين زاد اسم القديس جرجس شيوعاً وعاد الانكليز بشي من ذخائره الى بلادهم فأخذوه شفيحاً لاوطانهم وابتنوا اديرةً على اسمه وجعلوا عيداً من الاعياد الحافلة وتُرى صورته حتى اليوم على نفودهم. وكذلك فعل ملوك اراغونية والبرتغال وامراء جنوة فاتخذوا القديس جرجس كشفيع ممالكهم. وللانكليز وسام القديس جرجس وهو الحامي لشارتهم الشرقية المعروفة بربطة الساق. وللمسويين رتبة فرسان تُعرف برتبة القديس جرجس. وقد احدث قياصرة روسية رتبة شرفية على اسم الشهيد عينه

وقد شاع ذكر القديس جرجس عند المسلمين. وهم يكرمونه كنيي ويرون قصته في كتبهم ويدعونه باسم الخضر وقد وصفه الثعلبي في كتاب قصص الانبياء بقوله (ص ٣٧٧): « وكان جرجيس عبداً صالحاً من اهل فلسطين قد ادرك بقايا من حواري عيسى بن مريم عليه السلام وكان تاجراً كثير المال عظيم الصدقة ». وللمسلمين في امكنة عديدة مشاهد ومزارات ومساجد على اسمه يرتقي بعضها الى زمن قديم. كفانا ذكر المسجد الذي يرى شرقي بيروت قريباً من نهرها ( راجع تاريخ بيروت لصالح بن يحيى الذي سميّا بنشره ص ١٦ و ٢٧١ )

### ٣ تنين القديس جرجس

لا شيء في بلاد الشرق اشهر من تنين القديس جرجس ولا تكاد ترى له صورة الا تمثّل مع شخصه الكريم صورة تنين هائل يصرعه ويشكّه برمح الاصم. وقد روى ذلك صاحب تاريخ بيروت بوجيز الكلام فقال (ص ١٦):

« وقد زعم النصارى ان في القدم خرج في بيروت تنين عظيم فقرّر اهل بيروت له في كل عام بنتاً يجرّوها اليه اكتفاء لشره فوقعت القرعة في سنة من السنين على صاحب بيروت. فاخرج بنته ليلاً الى مكان موعّد التنين فترسّلت بالدعاء الى الله فتصوّر لها مار جرجس القديس. فلما جاء التنين خرج عليه مار جرجس فقتله فعمّر صاحب بيروت في ذلك المكان كنيسة بالقرب من النهر. والنصارى تصوّر هذه الكائنة في سائر كنائس بلادهم قلّ ما يجلو منها كنيسة. . . واهل بيروت المسلمين والنصارى يجرّجون في ذلك العيد الى نهر بيروت ويسمّى عيد النهر وهو من البدع. . . والعيد المذكور دائماً يكون ثالث وعشرين نيسان »

وقد بحث البوانديون عن اصل هذه القصة فلم يجدوا لها ذكراً قبل القرن الحادي

عشر. وقد رَجَّحَ المنتقدون أنَّ هذه الحكاية أتماهي رمزُ فقط يُستدلُّ به على ظفر القديس جرجس بالوثنية وعبادة الاصنام المثة بالتين. اما القتاة فهي اشارة الى المدينة او البلاد التي هداها القديس الى الايمان وخلصها من مضرة الشرك ووخيم عقباة. وهذه هيئة التين الرمزية تراها في صور كثيرين من القديسين. وقد اخبر اوسابيوس القيصري في تاريخ قسطنطين الكبير أنَّ هذا الملك امر بان يُقام لهُ تمثال وتحت اقدامه تين تنويهاً بانتصاره على عبادة الاصنام. وكذلك اعلمنا المقرزي في الخطط (٢) : (٥٠٦) انَّ الشهيد تادروس يُدعى عند الاقباط قاتل التين. وهم يصورونه صارعاً التين. وعلى هذه الصورة الرمزية اختلقت العامة قصة القديس جرجس وابنة الملك كما تروى اليوم بالشعر العامي المعروف بالمعنى. وقد وجدنا منها نسخاً عديدة خطية متشابهة. الانسخة منها هي اوسع من الانشودة المعروفة هداانا اليها حضرة الحوري بطرس حبيقة البسكنتاوي وهي مكتوبة بالكرشونية في جملة اناشيد يرتقي عهداها الى نحو مئتي سنة. وقد قابلنا بين هذه النسخ فاخترنا منها ما يلي :

### مديحة مار جرجس

- |   |                       |                         |
|---|-----------------------|-------------------------|
| ١ | على الانتكال الرباني  | الذي انعم وأعطاني       |
|   | ابدي امدح في الخاني   | في قول مشبوت وروحاني    |
| ٢ | مار جرجس الشهيد امدح  | وان مدحه لابق ويصلح     |
|   | وماله علي قليل اوضح   | من الفضل والاحسان (١)   |
| ٣ | هو لي حارس من صفري    | وقد طلبته في كل عمري    |
|   | واستجابني بكل امري    | في البحور والبلدان      |
| ٤ | وجدت هذا الشهيد مكروم | عند السريان وعند الروم  |
|   | وكتبوه في مصحف معروف  | بحوي اشكالا والوالي (٢) |

(١) والمعروف في انشودته الشائمة :

- مار جرجس الشهيد امدح في مدحه لائق واصلح  
 سره علينا قد باح من جوده والاحسان
- (٢) وفي النسخة المطبوعة يلي هذا الدور سبعة ادوار اخرى لا يُستخلص لها معنى سوى انَّ الوالي الذي استشهد في ايامه القديس جرجس كان يدعى دديانوس وانَّ البابا فيلاجيوس كتب قصة الشهيد ودعا والده نريغوس

- ٥ وعلى هذا الأساس نقول في مار جرجس قول مقبول ومن كتبهم التي غير منقول مقفود فوق الاركان
- ٦ مدينة في بلاد سوريا تسمى قافودوقياً اصل جرجس كان فيها اصل فاخر ذو شان
- ٧ ابوه كان بالدقتر مكتوب وبجملة مناصب محسوب بوقت الحرب يذهب مطلوب بالسكر الروماني
- ٨ انتقل في الحروب ومات بناموسه بين السادات وورث لجرجس حسرات وليته والارطان
- ٩ جرجس وامه ارتحلوا من بلدهم انتقلوا بفلسطين واللذ دخلوا فانسروا بالبلدان (١)
- ١٠ رزق وبساتين اقتوا ومترل حامر ابتوا ومواشي وفدآن خزنوا جملة غلمان وصيان
- ١١ كان جرجس ماضي بأداب ومن صغره ما كان يتعاب مؤمن بالمسيح ومواظب بامور دين النصراني
- ١٢ ماتت أمه صار يتيم بقي وحده بلا حميم وبعمل الخير كان مقيم متكل على الرحمان
- ١٣ وضع رزقه عند انسان بقلبه محبة للايمان وجعله على الفلمان واوصاه بالاحسان
- ١٤ ثمة جرجس التعمت اخذ له هدايا وقوت وجاء لمدينة بيروت لزيارة السلطان
- ١٥ ولما كان في ذاك الحين في بيروت ظهر تتين ريعته حلك العالمين ويعرف باسم الثمان
- ١٦ على المدينة كان جمعهم ولوسط البوابات يلطم يحمل الناس بتوهم بقمل طائر حبران
- ١٧ واجتمعوا اهل الاشوار لعند الملك لجوياً الدار عبتوا شور في ما صار لقطع شر الشيطان

- ١٩ جملوا له في اليوم غنمتين بكلّ خمار يأكل نوبتين  
وفي الآخر طلب بنتين اعطوه غنمه وانسانا
- ٢٠ طاعوا الشوره بما كان قال ودارت هذه الاحوال  
وقطعا لم يرض بالمال لكن بصرنج واحزان
- ٢١ كان لصاحب بيروت صبيته بالمسن والجمال جيته  
وحدها عنده مكفته عن الشمس والمرجان
- ٢٢ وبعد ما مضى من الزمان جا دور بنت صاحب البلدان  
بقي بامر كالحبران ومن رعبته فرعان
- ٢٣ جاوزه في بعض الايام واجتمعوا عليه العوام  
قالوا له لا تخالف كلام عاملنا بفرد ميزان
- ٢٤ انت الرئيس جا دورك وما احد خالف شورك  
قدم بنتك بدستورك قدما للثمان
- ٢٥ ابوها بكى وتفكر وعلى بنته صار يتحسر  
وحده عنها كيف يظهر صار حاله كالسكران
- ٢٦ قال يا من ياخذ مالي ويعفي عني وعيالي  
يخلص بنتي وآمالي ويكسب شكري ورضواني
- ٢٧ قالوا له لا تتحسر ومن ذا الحكم مالك منصور  
اعيانك نصبوا لك الشر ان ما رضيت بالحدثان
- ٢٨ قام ابوها وهندسها واحسن ملبوس لبسها  
وجعل التاج على راسها والصرخات بكل مكان
- ٢٩ راحوا معها للموضع وكل واحد منهم يرجع  
ابوها وقف يتطلع على بنته والثمان
- ٣٠ طالبين الناس تنفرج وجرجس معهم يتدرج  
راكب فرس كالاوج عينه تقدح بنيران
- ٣١ اقبل اليها الحيال والنسا تنظر والرجال  
وفي ايده رمح الابطال يتختر على الحصان
- ٣٢ قال لها يا صبيه مالك اخبريني على احوالك  
لماذا شبعك وعيالك واقفين فوق الحيطان

- ٣٣ قالت له يا شاب اهرب ما فيك تحمي ولا تضرب  
تسك بالحيل لا تحسب انا قوت الثعبان
- ٣٤ قال يا جارية لا تخافي وبوضعتك انت قافي  
عن قتله ما بقيت عافي انا جرجس النصراني
- ٣٥ بينما الجندي الصالح يرصد الوحش الجامح  
تقرب للشاطي ساجح وفتح فمه للظنيان
- ٣٦ اسرع جرجس وتقدم اليه ورفع رمحه وهجم عليه  
وضربه ضربة بين عينيه والريح من خلفه داني
- ٣٧ مار جرجس في ذاك الحين بسيفه ذبح التين  
جاوبوا له سبع فدادين جرؤه تحت الحيطان
- ٣٨ وكان الفارس آمنهم وبقتل التين طمتمهم  
وعشرين الف (١) عمد منهم غير التسا والصبيان
- ٣٩ قام عندهم مدة ايام اعطاهم علم وفهم تمام  
وحذرم من الاصنام وعبادة الاوثان
- ٤٠ واهل بيروت الاعلام بنوا هيكل باهتمام  
على اسم البتول مرت مرعى ومار جرجس الطوباني
- ٤١ في الوطى بعيد من الوعر بقرب مكانه جاري النهر  
وخدمته مقسومة بالشهر الملكي والموراني (٢)
- ٤٢ يجيوا له الشمع والبخور هدايا مع قربان ونذور  
ومن كثرة توقيد النور اسودت كل الجدران
- ٤٣ نطلب من الله الجبار ينفر خطايا الحضار  
وينقذهم من عذاب النار بشفاعة ذا النوراني

## ٤ استشهاده القديس جرجس

واعجب من حكاية التين السابق ذكرها ما يروى عن استشهاده القديس جرجس واصناف العذابات التي كابدها. فيزعم البعض ان هذا الشهيد كان خرج الى احد ملوك الموصل وبكتته على عبادته لضمه اقلون. وان الملك غضب عليه واخترع لعذابه كل ما يجترعه عقل بشر للتمثيل والتكال فحشد جسمه بامشاط الحديد والمسامير والمناشير واللقاء

(١) ويروى: سبعين الف (٢) يريد الحبل المعروف اليوم بمقام الحضرة راجع تاريخ بيروت ص ٢٧١. ومن ثم يظهر ان هذا النشيد وضع قبل سنة ١٦٦١)



في ثور من نحاس مُحَمَى وامتحنهُ بالنار والسباع الضارية والشفار القاطمة والمياه المغرقة والجوع والعطش الى ان مات ثلاثاً ثم اقامهُ الله من الموت ثلاثاً ودامت عذاباته سبع سنين انتصر فيها على سبعين ملكاً وانتهت حياته بموته الرابع الاخير. الا انه في اثنا ذلك صنع من المعجزات ما لا يُحصى كاحيائه ثورين لامرأة عجوز وبعمه للاموات وجعله خضراً اربعة عشر كرسياً مع دعامة باب كساها باوراق وزهور اشجارها الاصلية وعجائب اخرى عديدة اثار بها عقول كثيرين فردهم الى الدين المستقيم من جملتهم اسكندرة الملكة. ولكل هذه الكرامات تفاصيل واسعة نقلها الثعلبي في قصص الانبياء (ص ٣٧٧ - ٣٨٢) وابو جعفر الطبري في تاريخه (طبعة ليدن القسم الاول ص ٧٩٥ - ٨١٢). ولنصارى القبط في ذلك ميسرٌ يقولونه يوم عيدِه ونظنهُ لبطرك النساطرة ايلياً الثالث المعروف بابي حليم ابن الحديثي وقد طبعوه في جملة خطب هذا الكاتب الشهير. فترويه هنا ليطلع القراء على كثرة العجائب التي نُسبت للقديس جرجس تعظيماً له

\* خطبة تقرأ في عيد الشهيد العظيم مار جرجس \*

« المجد لله ذي المنة والاحسان. والنعمة والامتنان. الذي احسن الى خلقه وعبيده. فبذل عن خلاصهم دم ابنه وحيدِه. ووضع لنا يبعاً تتلى علينا فيها اقاويله الحيمية. وجعل لنا رعاة ترشدنا لسبل تعاليمه المرضية. وانتخب الانبياء والرسل الابرار. والشهداء والقديسين الاطهار. لتكون نحن لهم تابعين. ولوصاياهم ومواعظهم سامعين. ولما يسيروا به علينا طامعين. وعلى كل الشدائد صابرين. الذي جعل من نستشفع به عنده. من اكبر اصفياه واعظم جنده. كوكب الشهداء. فخر الابرار. تاج المسيحيين رئيس الاطهار. الامير المنتخب البطل الكرار. نجم الصبح الزاهر الجليل المقدار. مقدم الشهداء. ماري جرجس الاسفهلار (١). قارع قوة الشيطان ومبكت الفجار. معين من يستشفع به في الليل والنهار. مغيث من يقصده في سائر الاقطار. منجد الحانفين بشفاعته في البراري والبحار هذا الذي احب جنديّة السماء اكثر من ولاية فلسطين. هذا الذي اقام في العذاب مدة سبع سنين. هذا هو العظيم في جنسنا. هذا الذي اكمل جهاده على اسم ربنا. هذا الذي يجب ان نتخذُه شفيماً لنا. هذا هو القديس القبادوقى الفلسطيني جاورجيوس الذي بكت الملك الكافر الشرير دادايانوس (٢). هذا الذي احتمل ما احتمل من العذاب وصار

(١) الاسفهلار لفظه عجيبة مركبة من كلمتين (سها) جيش و(سلار) قائد (٢) لانعرف ملكاً جذا الام

جندياً لرب الارباب . هذا الذي اظهر للسبعين ملكاً العجائب والآيات . واقام لهم من تراب الطافوس (١) جماعة من الاموات . هذا الذي بصلاته على الكراسي الخشبية اوردت وازهرت . بعد ان قُطعت وعُملت كراسيً ويبست . هذا الذي بطلته في بيت الارملة اوردت الخشبة اليابسة واثمرت . وصارت بعد ان تهرت بالسوس وعلت (كذا) . هذا الذي ا شهر الامانة والدين العظيم باسم الرب يسوع . هذا الذي قُتل على اسم ربنا ومات ثلاث دفع . هذا الذي اظهر الآيات والاعاجيب الحسان . هذا الذي احبه الله ببيان . هذا الذي كسر قوة الشيطان . هذا الذي نصر الامانة وابطل الطغيان . هذا الذي اثار عيني ابن الارملة بصلاته . وجعله يمشي ويتكلم وتُسمع اصواته . هذا الذي ضرب برجله الارض فانشققت واقترت . وغرقت الاوثان فيها وضربها ثانية فانغلت . هذا الذي سلك في طريق الجهاد احسن السلوك . هذا الذي بصلاته تلت نارٌ من السماء واحوت سبعين ملكاً من الملوك . هذا الذي قال لهُ ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . انتي انتخبتيك مثل بولس الفصيح . فتشهر الامانة والدين الصحيح . وقد اعطيتك السلطان على السبعين ملكاً وكل من حولهم فهما اردت وقلت يحل بهم . وستُعذب على اسمي منهم وتموت ثلاث دفعات . وفي الدفعة الرابعة تكون معي في ملكوت السموات . فمن صبر يا احبائي على ما صبر هذا عليه . ومن نال من الشهداء الاطهار ما وصل هذا اليه . هذا الذي جعل الله مقصده وعاده فصار اكبر شهدائه واجناده . وقد كتل سعيه واتم جهاده . ونال غاية قصده ومراده . نقله الله الى الملكوت الابدية السامية . واعطاه أفضل النعم السرمدية . فطوباه ثم طوباه لقد عظم الاله محل بهائه . وشرف اسمه وثناؤه . واشرق نوره وضيائه . واخضع لشفاعته احبائه . ورفع الله مرتبته في اعلى سماه . وشرفه على كثير من اوليائه واصفيائه . وجعله نجدة لساير البشر . ومعونة لقاصديه في الإقامة والسفر . وحيباً لاصحاب الطلبات بأسرع الشفاعات . واطمئناً للخائفين والمغزوعين (كذا) . ومصباحاً للغرباء والمسافرين . ونصرة للمظلومين . وقوة للمغلوبين . ومنجياً من ساير الامراض والمصائب . ومخلصاً من الاحزان والنواب . ومنحه عمل الآيات الباهرة والقوات والعجائب الظاهرة . من إخراج الشياطين وشفاء المرضى والمصابين (٢) . ان قصدته في البحار العميقة نجدك . او في اللجج العريقة عضدك . او في البراري المقفرة نصرك

او في الاماكن المزرعة ايدك . او في الطريق الخفية امسك بيدك . او في الظلمات اسرع  
 لقصديك . مغيثُ المستغيثين بمعونته . مجيرُ المستجيرين بشفاعته . سامعُ اصوات الطالبين  
 اليه . عاقد من قصده والتجأ اليه . الرب يعضدنا بشفاعته اجمعين . ويشمل بنصره سائر  
 المؤمنين . ويشفر لمن يقدم في بيعته نذوراً وقرابين . ومن يترأف على الفقراء والمحتاجين .  
 ومن يتصدق على الغرباء والمعوزين . ويحفظنا من التجارب بطلباته . وان يديم لنا وعلينا  
 حياة السيد الاب البطريرك انبا ( فلان ) بشفاعته الرسل والقديسين وسائر الآباء  
 والمنتخبين امين « انتهى

فن كل ما سبق ترى ما ناله القديس جرجس من الفخر والعز في النحاء المعمور حتى  
 ان اخباره شاعت بين العامة والخاصة ونسب اليه من الحوارق ما لا يقبله العاقل اللهم  
 ألا ما ثبت منها بالنظر والتاريخ الصادق

## كِتَابُ

### بُرء الساعة لمحمد بن زكريا الرازي

سعى بنشره وتعليق حواشيه

الدكتور شيك مدرس الصيدلة في المكتب الطبي الفرنسي

ان ابا بكر محمد بن زكريا الرازي هو احد مشاهير اطباء العرب ولد في النصف الثاني من  
 الجيل التاسع للميلاد في الري كما يدل على ذلك اسمه وثوفي في سنة ٥٣٢٠ ( ١١٣٢ م )  
 وقد اشتهر بتأليفه العديدة منها كتاب الحاوي وكتاب الفصول وكتاب منافع الاغذية ودفع  
 مضارها وغير ذلك مما يطول شرحه . وله ايضاً مصنّفات اقل منها اهمية ولكنها لا تخلو من فائدة  
 منها كتاب بُرء الساعة الذي وصفه المشرق سابقاً ( ٧٢٢ : ٤ ) في جملة مخطوطات مكتبة كلية القديس  
 يوسف في بيروت . فرأيت في نشر هذا الأثر فائدة للاطباء . واعتمدت في ذلك على النسخة  
 السابق ذكرها ( M<sup>1</sup> ) وقابلتها على نسختين اخريين احدهما في المكتبة نفسها ( M<sup>2</sup> ) والثانية في  
 المكتبة الحديوية ( C ) بمالقة في الضبط مع الدلالة على اختلاف الروايات في ذيل المجلة ومن هذا  
 التأليف نُسخ قليلة في اوربة فنحن منها بالذكر نسخة باريس . وفي الوقت ذاته اني انشر في مجلة  
 اوربية ترجمة هذا الكتاب بالفرنسية مع حواشٍ عديدة تنوه بفضل مؤلفه ذاك الطيب النطاسي  
 الذي امتاز بين اطباء العرب

( ١ ) وفي هذه المناسبة اشكر محمد افندي امين في القاهرة واحد تلامذتي الادباء في كليتنا  
 الذي جهته تمكنت من الحصول على نسخة نُقلت عن نسخة المكتبة الحديوية